الاعسر انحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما وخطب النبي صلى الله عليه واله
وسلم اصحابه يوما قبلما كانت الشمس على رؤس الجبال
وذلك عند الغروب قال انه لم يبق من الدنيا فيما مضى
الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه فليتامل العاقل
الناصح لنفسه هذا الحديث • وليعلم اي شي حصل
له من هذا الوقت الذي قد بقي من الدنيا باسرها ليعلم
انه في غرور واضغاث احلام وانه قد باع سعادة
الابد والنعيم المقيم بحظ خسيس لا يساوي شيئا ولو
طلب الله تعالى والدار الاخرة لاعطاه ذلك الحظ هنيئا
موفورا او اكمل منه كما في بعض الاثار ابن ادم بع الدنيا بالاخرة
تربحهما جميعا وقال بعض السلف ابن ادم انت محتاج الى نصيبك
من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة احوج فان
ابتدات بنصيبك من الدنيا ضيعت نصيبك من
الاخرة وكنت من نصيب الدنيا على خطر عظيم فان بدات
بنصيبك من الاخرة امر على نصيبك من الدنيا فانتظمه انتظاما
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول في خطبته
يا ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدى وان
لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم فخاب
وشقي عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء و
جنته التي عرضها السموات والارض وانما يكون الامان
غدا لمن خاف الله واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا
بباق وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاب
الهالكين تتقلبون وسيخلفها الله بعدكم الباقون

الا ترون

الا ترون انكم في كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله
قد قضى نحبه وانقطع عمله فتضعونه في بطن صدع من
الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق
الاحباب وواجه الحساب والمقصود ان الله تعالى
قد امد العبد في هذه المدة اليسيرة بالجنود والعدد
والامداد وبين له ما يحرز نفسه من عدوه ويبادر ليستنقذ
نفسه اذ اسر وقد روى الامام احمد والترمذي
من حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس
كلمات ان يعمل بها وان يامر بني اسرائيل ان يعملوا بها
فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقتني
بها ان يخسف بي او اعذب فجمع الناس في بيت المقدس
فامتلا المسجد وجلسوا على الشرف فقال ان الله امرني
بخمس كلمات ان اعمل بها وامركم ان تعملوا بها • اولهن
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك
بالله شيئا كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب
او ورق فقال هذه داري وهذا عملي فاعمل وادِّ الي فكان
يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك
وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله
ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وامركم
بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه
صرة فيها مسك فكلهم يعجبه او يعجبه ريحها وان ريح الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان
مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه
وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افدي نفسي منكم
بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم وامركم ان تذكروا

الله

Copyright King Saud University